خطب الجمعة

بأخلاقنا نوصل للعالم رسالتنا | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة حينما صدع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

برسالته بين ظهراني اهل مكة واجهه عامة اهلها بالوان من الاذى وصنوف من السخرية والتكذيب ومحاولة التشويه والتضليل الاعلامي للصد عن دعوته. وهو في هذه الاثناء. ومع شدة ما لقي - 00:00:23

الا انه لم يفرط في اصل عظيم فطر وجبل عليه. ولم تزده النبوة والرسالة الا رسوخا الا وهو خلقه الحسن عليه الصلاة والسلام. حتى زكاه العليم الخبير في سورة من اوائل السور المكية نزولا. وهي سورة القلم. فقال سبحانه وانك - 00:00:50

خلق عظيم. واذا وصف العظيم شيئا بانه عظيم فهو عظيم حقا. ولم يزده هذا الثناء من رب العزة والجلال. الا تواضعا وبعض الناس ممن يتبع هذا النبي يأخذ شهادة تقدير - 00:01:18

او يسمع كلمة ثناء من مسؤول كبير فيتكبر على الناس. اما هو صلى الله عليه وسلم فلم يزل منذ نزلت عليه هذه الاية ما زال يترقى في في مراتب الاخلاق العلية. حتى بلغ غايتها - 00:01:44

وتسنم ذروتها وتربع على عرشها فلا يذكر خلق محمود الا وكان له صلى الله عليه وسلم منه الحظ الاوفر. ولهذا لم تزد ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام لم تزد على تلك الكلمة التي يحتاج شرحها الى مجلدات - 00:02:08

كان خلقه القرآن. ولقد بلغ عليه الصلاة والسلام من الشرف والمقام والمنزلة عند الله مقاما لم يزده الا تواضعا وذلا لله. وحنوا وحنوا على عباد الله ورأفة بهم يسرى به في ليلة واحدة. من مكة الى الشام والى الاقصى تحديدا - 00:02:38

ثم يعرج به في تلك الليلة من الاقصى الى ما فوق السماوات العلى الى مكان يسمع فيه فيه صرير اقلام الملائكة. ثم يعود من الغد فيجالس الفقراء والمساكين. وبعض اتباعه اليوم يسافر الى بلد غربي او شرقي - 00:03:08

فيأتي بشهادة عليا فيأنف من مجالسة الفقراء والعمال. ايها المسلمون ان المتدبر والمتأمل في السور المكية بالذات. والتي كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. ومعه العصبة المؤمنة في مكة وهم يواجهون صنوف العذاب والتسفيه والمضايقة التي اضطرت كثيرا منهم - 00:03:34

هجرة مرتين الى الحبشة. ان المتدبر لهذه السور ليلحظ بجلاء كثرة التنصيص على التزام اصول اولي الاخلاق مع الاعداء فظلا عن الاصدقاء. ومع الاقارب فظلا عن الاباعد. وما ذاك؟ الا - 00:04:04

رسالة ضمنية لاهل الاسلام. ولاتباع سيد الانام صلى الله عليه وسلم. وللدعاة السائرين على دربه انها رسالة تقول لكم لا نجاح لدعوتكم الا بحسن الخلق. لقد كان رضوان الله عليهم يرون في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم الترجمة العملية والنموذج - 00:04:24

حي لما يتنزل من القرآن. يرونه باعينهم. يرمى عليه سلا الجزور. ويسمعون كالمقولات الاثمة الفاجرة التي ترمي النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب والسحر والكهانة والجنون فلا يسمع منه اعداءه شيئا - 00:04:54

لانه صاحب رسالة وامام منهج يعامل الناس باخلاقه لا باخلاقهم ولو تفرغ لرد شتائمهم لخسر دعوته. بل كان صلى الله عليه وسلم يغتنم كل فرصة ويهتبل كل وقت للمحاورة والمجادلة بالتي هي احسن الا الذين ظلم منهم - 00:05:19

ومع شدة ما واجهه عليه الصلاة والسلام من اخص اقاربه. وعلى رأسهم ابو لهب. الا انه قال الا انه قال يوما ان ال ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء - 00:05:49

ليس بيني وبينهم ولاية دين. انما ولي الله وصالح المؤمنين ولكن اسمع ماذا بعد لكن انظر الى الاشراق والتألق والسمو في الاخلاق ولكن لهم رحم سابلها ببلاد لن اقطعها حتى وان اصابني منهم ما اصابني. يا امة القرآن يا اتباع محمد - 00:06:08
صلى الله عليه وسلم. تأملوا في هذه الايات المكية وهي نزر يسير من عدد كبير. هذه الايات المكية التي ربى القرآن عليها النبي صلى الله عليه وسلم. واصحابه وهم في مكة - 00:06:39
انت تعلم وتدرك ما معنى انها نزلت في مكة. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانك - 00:06:59
انه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ولا تمشي في الارض مرح انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. فاصدع - 00:07:19
ما تؤمر واعرض عن المشركين. ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختصر سالم فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير. فاما اليتيم فلا تقهر - 00:07:39
واما السائل فلا تنهر في ايات كثيرة تغرس هذه تغرس هذا الاصل العظيم وتنميه في نفسه صلى الله عليه وسلم ونفوس اصحابه ومن يحب ان يتأسى بهم. ولما انتقل المسلمون الى - 00:07:59
وتكونت لهم دولة وشوكة لم تنقطع التوصية بهذا الاصل. بل استمرت التربية القرآنية والنبوية لذلك الجيل العظيم على هذا الاصل الكبير. الا وهو التمسك بحسن الخلق. وعدم التنازل عن هذا الاصل العظيم والمهم. في الدعوة الى الله وكسب الناس للدين والخير. فنزلت عليهم امثال تلك الايات - 00:08:19
في سورة البقرة وقولوا للناس حسنا. وفي ال عمران لتبلون في اموالكم وانفسكم ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. ما الحل يا رب - 00:08:49
ان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. بل يقول الله له عليه الصلاة والسلام فبما رحمة من والله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. اذا ما الذي اصنعه؟ فاعف عنهم - 00:09:09
لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله. هذه رسالة ليست لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب بل لكل من يحب ان يسير على منهجه. ويتنزل عليهم في سورة التوبة. يا ايها الذين امنوا اتقوا - 00:09:29
وكونوا مع الصادقين. ويتنزل عليهم امثالها من الايات. التي تؤكد الرسالة الكبرى اخلاقنا نوصل رسالتنا الى العالم. ولهذا كان عقلاء الكفار في مكة والمدينة الذين بعد كانوا يصرحون ويقولون مستدلين بعقولهم وفطرهم السليمة لم يكن محمد - 00:09:49
الكذب على الناس ليكذب على الله تعالى. رأوا فيه الامانة فاستودعوا اموالهم عنده. فاستدلوا بعقولهم على صدق دعوته وصحة رسالته. واسمع الى هذا البيان المتألق من عبد الله ابن سلام حين - 00:10:19
قال رضي الله عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ان جفل الناس عنه فكنت فكنت فيمن ان فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب. صلوات الله وسلامه عليه. مجرد رؤية - 00:10:39
في وجهه جعلته يعرف ان وجهه ليس وجه كذاب ثم قال اول ما سمعته افشوا السلام واطعموا الطعام. وصلوا الارحام. هذه كلها للناس. للتعامل معهم. ماذا بقي لله وصلوا والناس نيام تدخل الجنة بسلام. وكان من حكمة الله انه لما - 00:11:00
على هذه الشريعة اكمل الشرائع كمل نبيه صلى الله عليه وسلم باكمل الاخلاق. ايها المؤمنون يا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن حسن خلق نبيكم عليه الصلاة والسلام مقتصرا على التعامل مع الناس. مسلمهم وكافرهم - 00:11:30
بل امتد هذا الخلق الحسن حتى وصل الى الحيوانات. والطيور العجماء. فكان كان ينتصف لها ويساعدها في حل ما نزل بها. يقول ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:53
كلما في سفر فانطلق لحاجته. فرأينا حمرة نوع من الطيور. معها فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها ردوا اليها ولدها. ورأى قرية من النمل قد حرقناها. فقال من حرق هذه - 00:12:13

قلنا نحن يا رسول الله قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار. ودخل صلى الله عليه وسلم حائط لرجل من الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر يعني ظهر منه صوت يدل على حزنه - 00:12:45

ذرفت عين الجمل. فلما رأى النبي صلى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فمسح صلى الله عليه وسلم ظهره ومؤخرة رأسه. فقال من صاحب هذا الجمل؟ فقال فتى من الانصار - 00:13:05

هو لي يا رسول الله. قال اما تتقي الله اما تتقي الله في هذه البهيمة؟ التي ملككها الله. انه شكى الي. انك تجيره انه شكى الي انك تجيعه وتتعبه يعني انك انك تكده وتتعبه - 00:13:25

بل حتى الجمادات حتى الجمادات بلغها من روعة اخلاقه صلى الله بل حتى الجمادات نالها من روعة اخلاقه صلى الله عليه وسلم ما نال ففي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه - 00:13:51

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع كان يخطب الى جذع. فلما اتخذ المنبر يعني ترك الجذع. حن الجذع حم الجزع فاتاه صلى الله عليه وسلم يمسح يده عليه - 00:14:31

هذه يا اتباع محمد هذه هي اتباع محمد. قطرة من بحر اخلاقه العظيمة. تنادي بصوت مسموع تحمل رسالة واضحة وضوح الشمس في ردأة الضحى. لعلنا نسمعها ولعلنا نسلط الضوء عليها في الخطبة الثانية ان شاء الله. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكم - 00:14:58

اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه اما بعد. فان الحديث عن اخلاقه الشريفة - 00:15:38

صلى الله عليه وسلم. وعن منهج القرآن في تربية اهله على هذا الاصل العظيم. كتبت فيه مجلدات هنا في مثل هذا المقام. الاشارة الى هذه الحقيقة الكبرى. وهي اننا يا ايها الاخوة لا نستطيع ان - 00:15:58

رسالتنا الى العالم كما ينبغي. سواء في دعوتنا لمن ضل من المسلمين. او من ليس بمسلم اصلا ما لم نكن سائرين على هذا النهج القرآني النبوي. في حسن الخلق. وان المتابع لما يدور في الساحة سواء - 00:16:18

في تعامل بعض المسلمين مع عمالهم ومع مخدوميهم او في تعامل بعض المسلمين الذين يذهبون الى بلاد الكفر لتجارة او دراسة او يتابع ما يدور في الساحة خصوصا ما تكشفه وسائل التواصل الاجتماعي - 00:16:38

من يتابع ذلك كله يدرك ويصيبه الحزن العميق على ضعف هذا الاصل الكبير في تعامل المسلمين مع غيرهم. من يتابع مثلا مواقع التواصل فانه يدرك ترى بسهولة لغة التخوين والسب والشتم واللعن. والدعاء على الاخرين والاتهامات المعلبة. وفي - 00:16:58

العمل والعمال. كم من عامل شكى تأخر مرتباته؟ وكم من خادمة شكت سوء المعاملة؟ وكم من مسلم في بلد كافر يتعامل مع الكفار بالتخون. فيسرق من اموالهم لانهم كفار وربما عبث بعضهم ربما عبث بعضهم بعرض من الاعراظ وينسى انه حينما يفعل ذلك انما - 00:17:28

ما يرون فيه الاسلام كله لا يرون فيه شخص فلان وفلان. هنا ايها المسلمون نتساءل وبحرقة هل نظن اننا بمثل هذا نحقق رسالة؟ او نقدم قيما او ننتصر للحق؟ لا والله - 00:17:58

لا والله ولهذا قال الله عز وجل في سورة مكية والمسلمون يعانون ما يعانون وقل لعبادي يقول التي هي احسن. وفيما سبقت الاشارة اليه ابلغ رسالة لمن اراد السير على مضامينها. ايها الاحبة - 00:18:18

ان مضامين الرسائل المكية والنبوية التي اشرت لها قبل قليل. وما نبهت عليه من طرف اخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم انها لتقول لنا اذا اردتم ان تكونوا مؤثرين ولدعوة الخير ناشرين - 00:18:38

فكونوا على الخلق العظيم. والا فلا تتعبوا كثيرا. فان رسائل الاخلاق والصدق والامانة واقرب من الاف الخطب والدعاوى الفارغة. لقد اسلم الشرق لقد اسلم شرق العالم الاسلامي في جهات اندونيسيا والفلبين ونحوها. لم لم تفتح تلك البلاد بسيف. وانما اسلم اهلها بحسن اخلاق - 00:18:58

تجار العرب الذين وصلوا اليها. ايها المحب لرسولك صلى الله عليه وسلم. ايها الداعية ايها الراغب في نشر الخير ان رسائل القرآن في هذا الباب واضحة. تقول لك ان كنت تريد ان تنجح فكن سهلا لينا. قريبا - 00:19:28

من الناس عش مع قضاياهم ما استطعت. كن جابرا لقلب من سألك ولو بكلمة طيبة. اقبل من المحسن اعف عن المسيء تجاوز عن العثرة. اغفر الزلة انصب موازين العدل في تعاملك. وان شئت فانصب موازين الفضل. تواضع - 00:19:48

كن طلق الوجه ابذل المعروف ما استطعت. فان عجزت عن ذلك كله فلا اقل من كف اذاك. فانها كما قال صلى الله عليه وسلم صدقة منك على نفسك. اختم بهذه الكلمة المسددة من شيخنا العالم - 00:20:08

الداعية المجرب العلامة العثيمين رحمه الله تعالى. حينما قال موصيا موصيا طلبة العلم والدعاة وانت ايها الداعية لا يمكن ان تصلح الخلق بمجرد دعوة او دعوتين. كلمة او كلمتين سيما اذا كنت ذا قيمة بينهم لكن اصبر واطل النفس وادع بالحكمة واحسن الخلق وسيتبين لك - 00:20:28

الامر فيما بعد. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاقوال والافعال لا يهدي لاحسنها الا انت. اللهم اصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت. اللهم ارزقنا التأسي بنبينا صلى الله عليه وسلم. ظاهرا وباطنا - 00:20:58